اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

## ﴿ باب منه فى طاعتهم ﴾

عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله إن به لمماً (١) وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثع (٢) ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فشفى . وفى رواية فثع ى فسعل . رواه أحمد والطبرانى وفيه فرقد السبخى وثقه ابن معين والعجلى وضعفه غيرهما . وعن الوازع قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والأشج المنذر بن ابن عاصم أو عامر بن المنذر ومعهم رجل مصاب فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا النبى ﷺ وثبوا عن رواحلهم فقبلوا يده ثم نزل الأشج فعقل رواحلهم وأخرج عيبته (٣) ففتحها ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أشج ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله أنا أتخلقهما أو جبلنى الله عليهما قال بل جبلك الله عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خلتين (٤) يحبهما الله ورسوله فقال الوازع يارسول الله ان معى خالا مصابا فادع الله له قال أين هو إئتنى به قال فصنعت به مثل ما صنع الأشج ألبسته ثوبيه فاتيته فاخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض إبطه ثم ضرب بظهره قال اخرج عدو الله فولى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح . رواه أحمد وفيه هند بنت الوازع ولم اعرفها ، وبقية رجاله ثقات . وعن ام ابان بنت الوازع عن ابيها أن جدها الوازع انطلق الى رسول الله ﷺ فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن اخت له قال جدى فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قلت يارسول

---

(١) اللمم : طرف من الجنون يلم بالانسان أي يقرب منه ويعتريه . (٢) الثع : القيء .

الله ان معى ابن لى او ابن اخت لى مجنون آتيك به فتدعو الله عز وجل له قال إئتنى به فانطلقت اليه وهو فى الركاب فاطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين واخذت بيده حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه منى واجعل ظهره مما يلينى قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض ابطيه ويقول اخرج عدو الله اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح ليس نظره (١) الاول ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له فمسح وجهه فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه. رواه الطبرانى وام ابان لم يرو عنها غير مطر. وعن عثمان بن ابى العاص قال شكوت الى رسول الله ﷺ نسيان القرآن فضرب صدرى بيده فقال ياشيطان اخرج من صدر عثمان فما نسيت منه شيئا بعد أحببت ان اذكره. رواه الطبرانى وفيه عثمان بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات. قلت وفى احاديث نحو هذا المعنى فى اثنائها فى مواضعها

## ﴿ باب منه ﴾

عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدى قال حدثتنى أمى أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة من بطن الوادى وخلفه إنسان يستره من الناس أن يصيبوه بالحجارة وهو يقول أيها الناس لايقتل بعضكم بعضاً وإذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف (٢) ثم أقبل فأتته امرأة بابن لها فقالت يانبى الله إن ابنى هذا ذاهب العقل فادع الله له قال لها إئتينى بماء فأتته بماء فى تور (٣) من حجارة فتفل فيه وغسل فيه وجهه ثم دعا فيه ثم قال إذهبى فاغسليه به واستشفى الله فقلت لها هى لى منه قليلا لابنى هذا فأخذت منه قليلا باصابعى فمسحت بها شقة ابنى فكان من أبر الناس فسألت المرأة مافعل ابنها قالت برىء أحسن البرء ـ قلت روى أبو داود منه رمى الحجارة ـ رواه أحمد والطبرانى ورجاله وثقوا وفى بعضهم ضعف.

## ﴿ باب أدب الحيوانات معه صلى الله عليه وسلم ﴾

عن عائشة قالت كان لآل رسول الله ﷺ وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب واشتد وأقبل وأدبر فاذا أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ربض

---

(١) فى نسخة « بنظره ». (٢) أى الحصى الصغير. (٣) التور: إناء صغير.

فلم يترمرم (١) مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت كراهية أن يؤذيه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

## ﴿ باب فى معجزاته صلى الله عليه وسلم فى الحيوانات والشجر وغير ذلك ﴾

عن أنس بن مالك قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون (٢) عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الأنصار جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنه كان لنا جمل نستنى عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل فى ناحيته فمشى النبى ﷺ نحوه فقالت الأنصار يارسول الله قد صار مثل الكلب الكلب نخاف عليك صولته قال ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله فى العمل فقال له أصحابه يارسول الله هذا بهيمة لا يعقل يسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك قال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها لو كان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه . رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح غير حفص ابن أخى أنس وهو ثقة . وعن ابن عباس قال جاء قوم الى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله ان بعيراً لنا فطم فى حائط فجاء إليه النبى ﷺ فقال تعال فجاء مطأطأ رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول الله كأنه علم أنك نبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أنى نبى إلا كفرة الجن والانس. رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف . وعن ابن عباس أن رجلا من الأنصار كان له فحلان فاغتلما فأدخلها حائطاً فسد عليها الباب ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعو له والنبى صلى الله عليه وسلم قاعد مع نفر من الأنصار فقال يا نبى الله انى جئت فى حاجة وان فحلين لى اغتلما وإنى ادخلتها حائطا وسددت عليها الباب فأحب أن تدعو لى ان يسخرها الله لى فقال لأصحابه قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم قال افتح ففتح الباب فاذا أحد الفحلين

---

(١) أى سكن ولم يتحرك . (٢) أى يستقون .

قريب من الباب فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجد له فقال النبي صلى الله عليه وسلم إئتني بشيء أشد برأسه وأمكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه وأمكنه منه ثم مشى الى أقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجداً فقال للرجل ائتني بشيء أشد رأسه فشد رأسه وأمكنه منه ثم قال اذهب فانها لا يعصيانك فلما رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قالوا هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك أفلا نسجد لك قال لا آمر أحداً ان يسجد لأحد ولو أمرت أحداً يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. رواه الطبراني وفيه أبو عزة الدباغ وثقه ابن حبان واسمه الحكم بن طهمان ، وبقية رجاله ثقات . وعن يعلى بن مرة قال لقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا مارآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يارسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم لا أدري كم مرة قال ناوليه فحملته اليه فحمله بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه (١) ونفث فيه ثلاثاً وقال بسم الله أنا عبدالله إخسأ عدو الله ثم ناولها إياه فقال القينا في الرجعة في هذا المكان فاخبرينا مافعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال مافعل صبيك فقالت والذي بعثك بالحق ماحسسنا منه شيئاً حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية، قال وخرجت ذات يوم إلى الجنان حتى إذا ابرز قال انظر ويحك هل ترى شيئاً يواريني قلت ماأرى شيئاً يواريك إلا شجرة ماأراها تواريك قال فما قربها قلت شجرة مثلها أو قريب منها قال اذهب اليهما فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع قال اذهب اليهما فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت قال وكنت معه جالساً ذات يوم إذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه (٢) بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك أنظر لمن هذا الجمل إن له لشأناً فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار فدعوته اليه فقال ماشأن جملك هذا قال وماشأنه قال لا أدري والله ماشأنه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فاتمرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال لاتفعل هبه لي أو بعنيه قال بل هو لك (٣) يارسول الله قال

(١) أي فتح فمه. (٢) الجران باطن العنق ، أي مد عنقه . (٣) في نسخة «قال هو لك» .

فوسمه بميسم الصدقة ثم بعث به ، وفى رواية عن يعلى قال إنى ما أظن أحداً رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا دون ما رأيت فذكر نحوه إلا أنه قال لصاحب البعير يشكوك زعم أنك سناته حتى كبر تريد أن تنحره قال صدقت والذى بعثك بالحق قد أردت ذلك والذى بعثك بالحق لا أفعل ، وفى رواية ثم سرنا ونزلنا منزلا فنام النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها . رواه أحمد باسنادين والطبرانى بنحوه ، وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح ، وقال الطبرانى فى إحدى رواياته قمر عليه بعير مادبجرانه يرغو فقال على بصاحب هذا فجاء فقال هذا يقول تنجت عندهم فاستمهلونى حتى إذا كبرت أرادوا أن ينحرونى ، وقال فيها ما من شىء إلا يعلم أنى رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والانس . وعن يعلى بن مرة عن أبيه قال وكيع مرة عن أبيه إن امرأة جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم معها صبى لها به لمم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله أنا رسول الله قال فبرىء قال فأهدت اليه كبشين وشيئاً من سمن واقط قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وبسنده عن مرة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزل منزلا فقال إئت تلك الاشايتين (١) فقل لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا فأتيتهما فقلت لهما فوثبت إحداهما إلى الأخرى فاجتمعتا فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة منهما إلى مكانها . رواه أحمد أيضاً . وعن يعلى بن سيابة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مسير له فأراد أن يقضى حاجته فأمر وديتين (١) فانضمت إحداهما إلى الأخرى ثم أمرهما فرجعتا إلى منابتهما وجاء بعير يضرب بجرانه إلى الأرض وجرجر حتى انبل ما حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول البعير إنه يزعم أن صاحبه يريد نحره فبعث إليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أواهبه أنت لى فقال يارسول الله مالى مال أحب إلى منه فقال استوص به معروفاً فقال لاجرم ولا أكرم مالا لى كرامته يارسول الله وأتى على قبر يعذب صاحبه فقال إنه يعذب فى غير كبير فأمر بجريدة فوضعت على

(١) أى نخلتين صغيرتين .

قبره وقال عسى أن يخفف عنه ما دامت رطبة . رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال ثم أتى على قبرين ، واسناده حسن . وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجاء بعير فسجد له فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . رواه البزار - وروى الترمذى طرفا من آخره - وإسناده حسن . وعن جابر بن عبدالله قال أقبلنا مع رسول الله ﷺ من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائطين من حيطان بنى النجار إذا فيه جمل لايدخل الحائط أحد إلا شد عليه قال فذكروا ذلك للنبى ﷺ فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره إلى الأرض حتى برك بين يديه قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم هاتوا خطاما فخطمه ودفعه إلى صاحبه ثم التفت إلى الناس فقال إنه ليس شىء بين السماء والأرض إلا يعلم أنى رسول الله إلا عاصى الجن والانس . رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف . وعن جابر بن عبدالله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله هذا ابنى قد غلبنى عليه الشيطان فقال أدنيه منى فأدنته منه قال افتحى فمه ففتحته فبصق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اخس عدو الله وأنا رسول الله قالها ثلاث مرات ثم قال شانك بابنك ليس عليه فلن يعود اليه شىء مما كان يصيبه ثم خرجنا فنزلنا منزلا صحراء ديمومة (١) ليس فيها شجرة فقال النبى ﷺ لجابر ياجابر انطلق فانظر لى مكانا يعنى للوضوء فانطلقت (٢) فلم أجد إلا شجرتين متفرقتين لو أنهما اجتمعتا سترتاه فرجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله لم أجد إلا شجرتين متفرقتين لو أنهما اجتمعتا سترتاك فقال النبى صلى الله عليه وسلم انطلق اليهما فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما اجتمعا فخرجت فقلت لهما فاجتمعتا حتى كأنهما فى أصل واحد ثم رجعت فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجته ثم رجع فقال ائتهما فقل لهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما ارجعا كما أنتما فرجعتا فنزلنا فى واد من أودية بنى

---

(١) الديمومة : هى الصحراء البعيدة ، وهى فعلولة من الدوام أى بعيدة الارجاء يدوم السير فيها . (٢) فى نسخة «فخرجت فانطلقت» .

محارب فعرض له رجل من بنى محارب يقال له غورث بن الحارث والنبى صلى الله عليه وسلم متقلد السيف فقال يامحمد اعطنى سيفك هذا فسله وناوله إياه فهزه ونظر اليه ساعة ثم أقبل على النبى ﷺ ثم قال يامحمد مايمنعك منى قال الله يمنعنى منك فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده فتناوله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ياغورث من يمنعك منى قال لاأحد بأبى أنت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا غورث وقومه ثم أقبلنا راجعين فجاء رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعش طير يحمله فيه فراخ وأبواها يتبعانه ويقعان على يد الرجل فأقبل النبى صلى الله عليه وسلم على من كان معه فقال أتعجبون بفعل هذين الطيرين بفراخهما والذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من هذين الطيرين بفراخهما والذى بعثنى بالحق لله أرحم بعباده من هذين الطيرين بفراخهما ثم أقبلنا راجعين حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت لنا الاعرابية التى جاءت بابنها بوطب (١) من لبن وشاة فأهدته له فقال مافعل ابنك هل أصابه شىء مما كان يصيبه قالت والذى بعثك بالحق ماأصابه شىء مما كان يصيبه وقبل هديتها وأقبلنا حتى إذا كنا بمهبط من الحرة أقبل جمل يرقل (٢) فقال أتدرون ماقال هذا الجمل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا جمل جاءنى يستعدينى على سيده يزعم أنه كان يحرث عليه منذ سنين حتى إذا أجربه وأعجفه (٣) وكبر سنه أراد أن ينحره إذهب ياجابر إلى صاحبه فائت به فقلت يارسول الله ماأعرف صاحبه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يديه معنقاً (٤) حتى وقف بى فى مجلس بنى خطمة فقلت أين رب هذا الجمل قالوا هذا جمل فلان بن فلان فجئته فقلت أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معى حتى جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جملك يستعدى عليك زعم أنك حرثت عليه زماناً حتى أجربته وأعجفته وكبر سنه وأردت أن تنحره فقال والذى بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيه قال نعم يارسول الله فابتاعه منه ثم سيبه فى الشجر حتى نصب سناماً فكان إذا اعتل على بعض المهاجرين أو الأنصار من نواضحهم شىء أعطاه إياه فمكث بذلك زماناً قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الأعاجيب ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار كثير وفيه عبد الحكيم

(١) الوطب : الزق الذى يكون فيه اللبن . (٢) أى يعدو (٣) أهزله (٤) مسرعاً .

ابن سفيان ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر إلى مكة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج الى الغائط أبعد حتى لا يراه أحد قال فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرتين متباعدتين فقال يا ابن مسعود إذهب إلى هاتين الشجرتين فقل لهما ان رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا له ليتوارى بكما فمشت إحداهما إلى الأخرى فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ثم رجعتا الى مكانهما ثم مضى حتى أتينا أزقة المدينة فجاء بعير يشتد حتى سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام بين يديه فذرفت عيناه فقال رسول الله ﷺ من صاحب هذا البعير قالوا فلان فقال ادعوه فأتوا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوك فقال يارسول الله هذا البعير كنا نسنو (١) عليه منذ عشرين سنة ثم أردنا نحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا ذلك بئسما جازيتموه استعملتموه عشرين سنة حتى إذا ارق عظمه ورق جلده أردتم نحره بعنيه قال بل هو لك يارسول الله فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه نحو الظهر (٢) فقال له أصحابه يارسول الله سجد لك هذا البعير ونحن أحق بالسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يسجد أحد لأحد لو سجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار بنحوه إلا أنه قال فى غزوة حنين وزاد فيه ثم أصاب الناس عطش شديد فقال لى ياعبدالله التمس لى ماء فأتيته بفضل ماء وجدته فى اداوة فأخذه فصبه فى ركوة ثم وضع يده فيها وسمى فجعل الماء يتحادر من بين أصابعه فشرب الناس وتوضأوا ماشاؤا ، ورواه البزار بنحوه وفى إسناد الأوسط زمعة بن صالح وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيد الطريقين ضعيفة . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان فى نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه يارسول الله سجد لك البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ـ قالت فذكر الحديث . رواه أحمد واسناده جيد . وعن يعلى بن أمية قال بينا نحن نسير ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نحن ببعير قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سما برأسه فقال رسول الله ﷺ يايعلى انطلق إلى أهل هذا البعير فاشتره منهم وان لم يبيعوك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيكم به قالوا أيم الله

(١) أى نستقى (٢) أى نحو الابل .

لقد نضحنا (١) عليه عشرين سنة وان كنا لنريد أن نحره بالغداة فأما إذ أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا نألوه خيراً . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وبسنده عن يعلى قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير اذا نحن بثلاث أشاآت (٢) متفرقات فقال يايعلى اذهب الى تلك الاشاآت فقل إن رسول الله ﷺ يأمركن أن تجتمعن باذن الله فمشين حتى صرن فى أصل واحد فاستتر بهن لبعض حاجته ثم قال يايعلى انطلق اليهن فامرهن أن يرجعن باذن الله فمشين حتى رجعت كل واحدة الى موقفها . رواه الطبرانى . وعن بريدة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أرنى آية قال اذهب إلى تلك الشجرة فادعها فذهب اليها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت على كل جانب منها حتى قامت عروقها ثم أقبلت حتى جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها رسول الله ﷺ أن ترجع فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم . رواه البزار وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال جاء رجل من بنى عامر إلى النبى صلى الله عليه وسلم كان يداوى ويعالج فقال له يامحمد انك تقول أشياء فهل لك أن أداويك قال فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له هل لك أن أداويك قال إيه وعنده نخل وشجر قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عذقا منها فأقبل اليه وهو يسجد ويرفع ويسجد ويرفع حتى انتهى إليه فقام بين يديه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى مكانك فرجع الى مكانه فقال والله لا أكذبك بشىء تقوله بعدها أبداً ثم قال يا عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشىء يقوله بعدها أبداً ، قال والعذق : النخلة . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم ابن الحجاج الشامى وهو ثقة . وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالجعرانة فرد عليه المشركون فقال اللهم أرنى آية اليوم لا أبالى من كذبنى بعدها فأتى فقيل ادع شجرة فأقبلت تخط الأرض حتى انتهت إليه فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت قال داود الى منبتها ـ وقال عثمان الى موضعها ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أبالى من كذبنى بعدها من قومى . رواه البزار وأبو يعلى واسناد أبى يعلى حسن . وعن زيد بن ثابت قال غدونا يوما غداة من الغدوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى سقينا (٢) الاشاء : صغار النخل ، الواحدة اشاءة .

حتى كنا فى مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابى آخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبى صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف أصبحت قال ورغا البعير وجاء رجل كأنه حرسى فقال الحرسى يارسول الله هذا الاعرابى سرق البعير قال فرغا البعير ساعة وحنن فأنصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير أقبل النبى صلى الله عليه وسلم على الحرسى فقال انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسى وأقبل النبى صلى الله عليه وسلم على الاعرابى فقال أى شىء قلت حين جئتنى قال قلت بأبى أنت وأمى اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز أبداها لى والبعير ينطلق بعذره وان الملائكة قد سدوا الافق. رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه.

وعن الحكم بن الحارث السلمى قال بعثنى رسول الله ﷺ فى السلب فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلأت ناقتى وأنا أضربها فقال لاتضربها وقال النبى صلى الله عليه وسلم حل فسارت مع الناس. رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

## ﴿ باب فى حديث جابر فى قصة بعيره ﴾

وقد تقدم حديث الحكم بن الحارث قبل هذا. عن جابر بن عبد الله قال فقدت جملى ليلة فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشد لعائشة فقال لى مالك ياجابر قال فقلت فقدت جملى أوذهب فى ليلة ظلماء قال فقال لى هذا جملك اذهب فخذه قال فذهبت نحوما قال لى فلم أجده فرجعت اليه فقلت بأبى وأمى يانبى الله ماوجدته قال فقال لى هذا جملك اذهب فخذه قال فذهبت نحوما قال لى فلم أجده فرجعت اليه فقلت بأبى وأمى يانبى الله والله ماوجدته قال فقال لى على رسلك حتى إذا فرغ أخذ بيدى فانطلق بى حتى أتينا الجمل فدفعه إلى فقال هذا جملك قال وقد سار الناس قال فبينا أنا أسير على جملى فى عقبتى وكان جملى فيه قطاف(١) قال فقلت لهف أمى أن يكون لى إلا جمل قطوف قال فلحق بى فقال ماقلت قال قلت يانبى الله لهف أمى أن يكون لى إلا جمل قطوف قال فضرب النبى صلى الله عليه وسلم عجز الجمل بسوط أو بسوطى

(١) القطاف: تقارب الخطو فى سرعة، من القطف وهو القطع.

قال فانطلق أوضع جمل ركبته قط وهو ينازعنى خطامه قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بايعنى جملك هذا قال قلت نعم قال بكم قلت بأوقية قال بخ بخ كم فى أوقية من ناضح وناضح قال قلت يارسول الله مابالمدينة ناضح أحب أنه لنا مكانه قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد أخذته بأوقية قال فنزلت عن الرحل إلى الأرض قال قال ماشأنك قال قلت جملك قال لى اركب جملك قال قلت ماهو بجملى ولكنه جملك قال كنا نراجعه فى الأمر مرتين فاذا أمرنا الثالثة لم نراجعه قال فركبت الجمل حتى أتيت عمتى بالمدينة قال وقلت لها ألم ترى أنى بعت ناضحنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوقية قال فما رأيتها أعجبها ذاك قال وكان ناضحاً فارهاً قال ثم أخذت شيئاً من خيط فأوخذته إياه ثم أخذت بخطامه فقدته إلى رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاوماً رجلا يكلمه قلت دونك يارسول الله جملك فأخذ بخطامه ثم أمر بلالا قال زن لجابر أوقية وأوفه فانطلقت مع بلال فوزن لى أوقية وأوفى لى الوزن قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يحدث ذاك الرجل قلت قد وزن لى أوقية وأوفانى قال فبينا هو كذلك اذ ذهبت الى بيتى ولا أشعر فنادى ابن جابر قالوا ذهب الى أهله قال أدركه فانثنى به فأتى رسوله يسعى قال ياجابر يدعوك رسول الله ﷺ قال فأتيت قال خذ جملك قال قلت ماهو جملى انما هو جملك يارسول الله قال خذ جملك قال قلت ماهو جملى انما هو جملك يا رسول الله قال خذ جملك فأخذته فقال لعمرى مانفعناك لتنزل عنه قال فجئت الى عمتى بالناضح والأوقية فقلت لها ماترين رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى أوقية ورد على الجمل ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير نبيح العنزى وثقه ابن حبان ، قلت وقد تقدم حديث جابر فى قضاء دين أبيه بغير قصة الصحيح فى قضاء الدين عن الميت .

## ﴿ باب فى شجاعته صلى الله عليه وسلم ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا الى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ولفظه عن على أنه سئل عن موقف النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال كان أشدنا يوم بدر من حاذى بركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة فذكر الحديث وقد تقدم في النكاح. رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن.

## ﴿ باب في جوده صلى الله عليه وسلم ﴾

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود والأجود وأنا أجود ولد آدم (١). رواه أبو يعلى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك. وعن عبد الله بن أبي بكر ان أبا أسيد كان يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسأله. قلت رواه أحمد في حديث طويل تقدم في غزوة بدر، ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن أبي بكر لم يسمع من أبي أسيد والله أعلم. وعن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا فأراد أن يفعله قال نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا. رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل في كتاب الأدعية وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف. وعن زيد بن ثابت قال جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من العرب فسأله أرضا بين جبابين فكتب له بها فأسلم ثم أتى قومه فقال لهم أسلموا فقد جئتكم من عند رجل يعطي عطية من لا يخاف الفاقة (٢). رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن ابن يحيى العذري وقيل فيه مجهول، وبقية رجاله وثقوا. وعن الربيع بنت معوذ بن عفرا قالت بعثني معوذ بن عفراء بصاع من رطب عليه آخر من قثاء زغب (٣) إلى رسول الله ﷺ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القثاء وكانت حلية قد قدمت من البحرين فملأ يده منها فأعطانيها، وفي رواية فأعطاني ملء كفي حليا او ذهبا. رواه الطبراني واللفظ له وأحمد بنحوه وزاد فقال تحلي بهذا، وإسنادهما حسن. وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى صاحب بز فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم فخرج وهو عليه فاذا رجل من الأنصار فقال يا رسول الله اكسني قميصا كساك الله من ثياب الجنة فنزع القميص فكساه إياه ثم رجع إلى صاحب الحانوت فاشترى منه قميصا بأربعة دراهم وبقي معه درهمان فاذا هو بجارية في الطريق تبكي فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله دفع إلي أهلي درهمين أشتري بهما دقيقا فهلكا فدفع النبي ﷺ اليها الدرهمين الباقيين ثم ولت وهي تبكي فدعاها فقال

---

(١) في نسخة «بني آدم» (٢) في نسخة «يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة» (٣) أي صغار.

مايبكيك وقد أخذت الدرهمين فقالت أخاف أن يضربونى فمشى معها إلى اهلها فسلم فعرفوا صوته ثم عاد فسلم ثم عاد فثلث فردوا فقال أسمعتم أول السلام فقالوا نعم ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام فما أشخصك بأبينا وأمنا قال أشفقت هذه الجارية أن تضربوها قال صاحبها هى حرة لوجه الله لمشاك معها فبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير وبالجنة وقال لقد بارك الله فى العشرة كسا الله نبيه قميصاً ورجلا من الأنصار قميصاً وأعتق منها رقبة وأحمد الله هو الذى رزقنا هذا بقدرته . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالله البابلتى وهو ضعيف . وعن أم سنبلة أنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم بهدية فأبى أزواجه أن يقبلنها فقلن إنا لا نأخذ فأمرهن النبى صلى الله عليه وسلم فأخذنها ثم أقطعها وادياً فاشتراه عبد الله بن جحش من حسن بن على . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن قيظى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن على قال اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس يارسول الله كبرت سنى ورق عظمى وكثرت مؤونتى فان رأيت أن تأمر لى بكذا وكذا وسقا من طعام فافعل فقال رسول الله ﷺ نفعل فقالت فاطمة يارسول الله إن رأيت أن تأمر لى كما أمرت لعمك فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعل ذلك فقال زيد بن حارثة يارسول الله كنت أعطيتنى أرضاً كانت معيشتى منها فان رأيت أن تردها على فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعل ذلك - فذكر الحديث وبقيته رواها أبو داود - رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وزاد فقلت يارسول الله إن أردت (١) أن تولينى هذا الحق الذى جعل الله لك فى كتابه من هذا الخمس فاقسمه فى مقامك كى لاينازعنى أحد بعدك فافعل فقال رسول الله ﷺ نفعل ذلك فولانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمته فى حياته ثم ولانيه أبو بكر رضى الله عنه فقسمته ، ورجالها ثقات . وعن جابر قال لما قتل أبى دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتحب الدراهم قلت نعم فقال لو قد جاءنا مال لأعطيتك هكذا وهكذا قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعطينى فلما استخلف أبو بكر رضى الله عنه أتاه مال من البحرين فقال خذ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبه قال لك فأخذت - قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق -

(١) فى نسخة « رأيت » .

رواه البزار وإسناده حسن .

## باب في حسن خلقه وحيائه وحسن معاشرته

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار إلا أنه قال لأتمم مكارم الأخلاق ورجاله كذلك غير محمد بن رزق الله الكاوداني وهو ثقة . وعن صفية بنت حيي قالت مارأيت أحداً أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته وقد ركب بي من خيبر على عجز ناقته ليلا فجعلت أنام فضرب رأسي مؤخرة الرحل فمسني بيده يقول ياهذه مهلا يابنت حيي مهلا حتى إذا جاء الصهباء قال إني أعتذر اليك ياصفية مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وقالوا لي كذا . رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى باختصار ورجالهما ثقات إلا أن الربيع ابن أخي صفية بنت حيي لم أعرفه . وعن عمرو بن العاص قال كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك وكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت أني خير القوم فقلت يارسول الله أنا خير أم أبو بكر قال أبو بكر قلت يارسول الله أنا خير أم عمر قال عمر قلت يارسول الله أنا خير أم عثمان قال عثمان فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدعني فوددت أني لم أكن سألته قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه - رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن أبي هريرة قال ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما . رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه (١) . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لم يكن أحد يأخذ بيده فينزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم يكن يرى ركبتيه اوركبته خارجا عن ركبة جليسه ولم يكن احد يصافحه الا اقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه . رواه البزار والطبراني في الاوسط واسنادالطبراني حسن . وعن أبي هريرة ان اعرابيا جاء إلى رسول الله يستعينه في شيء قال عكرمة اراه في دم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لاولا اجملت فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا اليه فاشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم أن كفوا فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ إلى منزله دعا الاعرابي إلى البيت فقال له

---

(١) هذا الحديث غير موجود إلا في نسخة واحدة .

إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ماقلت فزاده رسول الله ﷺ شيا فقال احسنت اليك فقال الاعرابى نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إنك كنت جئتنا فأعطيناك فقلت ماقلت وفى نفس أصحابى عليك من ذلك شيء فاذا جئت فقل بين أيديهم ماقلت بين يدى حتى يذهب عن صدورهم قال فلما جاء الأعرابى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ماقال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضى أكذلك قال الأعرابى نعم فجزاك الله من أهل وعشير خيرا قال أبو هريرة فقال النبى ﷺ ان مثلى ومثل هذا الأعرابى كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فقال صاحب الناقة خلوا بينى وبين ناقتى فأنا أرفق بها وأعلم بها فتوجه اليها صاحب الناقة فأخذ لها من قدام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها واستوى عليها ولو أنى أطعتكم حيث قال ما قال دخل النار . رواه البزار وفيه ابراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدع يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد النبى صلى الله عليه وسلم . رواه البزار وفيه يزيد بن عبد الرحمن بن أمية ولم أعرفه . ورواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن أبى سليم وهو مدلس، وبقية رجاله وثقوا . وعن أنس قال خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين فما قال لى لشيء يكرهه ما أقبح ماصنعت ولا قال لشيء يعجبه ما أحسن ماصنعت - قلت هو فى الصحيح بغير سياقه - رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك أيضا قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين مادريت شيئا قط وافقه ولا شيأ قط خالفه رضى من الله بما كان وإن كان بعض أزواجه ليقول لو فعلت كذا وكذا يقول دعوه فانه لايكون إلا ماأراد الله عز وجل وما رأيت رسول الله ﷺ انتقم لنفسه من شيء إلا ان انتهكت لله حرمة فان انتهكت لله حرمة كان أشد الناس غضبا لله وما عرض عليه أمران الا اختار أيسرهما مالم يكن فيه سخط لله فان كان فيه لله سخط كان أبعد الناس منه - قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن مهاجر مولى أم سلمة قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فلم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن محمد بن مسلمة قال قدمت من سفر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدى فما ترك يدى حتى تركت يده . رواه الطبرانى وفيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف .
وعن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا حدثنا ببعض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما أحدثكم كنت جاره فكان إذا نزل الوحى ارسل إلى فكتبت الوحى وكان إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإن ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا أحدثكم عنه . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن أبى أمامة قال كان رسول الله ﷺ من أضحك الناس وأطيبهم نفساً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف .
وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال إنى لأمزح ولا أقول إلا حقاً قالوا إنك تداعبنا يارسول الله قال إنى لا أقول إلا حقا . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .
وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الوحى أو وعظ قلت نذير قوم أتاهم العذاب فاذا ذهب عنه ذلك رأيت أطلق الناس وجهاً وأكثرهم ضحكا وأحسنهم بشراً . رواه البزار وإسناده حسن . وعن عبدالله بن الحارث قال كان رسول الله ﷺ يصف عبدالله وعبيدالله وكثير بن العباس ثم يقول من سبق إلى فله كذا وكذا قال فيستبقون اليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم . رواه أحمد وإسناده حسن . وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يلتفت إذا مشى وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة أو الشىء فلا يلتفت حتى يرفعوه لأنهم كانوا يمزحون ويضحكون وكانوا قد أمنوا التفاته صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن عمران بن حصين قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من عذراء فى خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه وقال رسول الله ﷺ الحياء خير كله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمر المقدمى وهو ثقة (١) . وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قلت ذكر البزار أنه معلول وأن المقدمى غلط فيه فرواه من رواية قتادة عن أنس وإنما هو من رواية قتادة عن عبد الله بن أبى عتبة عن أبى سعيد الخدرى وكذا هو فى صحيح البخارى - كما فى هامش نسخة .

وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما رأى عورته قط . رواه البزار ورجاله ثقات .

## ﴿ باب منه ﴾

عن حرب بن سريج قال حدثني رجل من بلعدويه قال حدثني جدي قال انطلقت إلى المدينة فنزلت عند الوادي فاذا رجلان بينهما عنز واحدة وإذا المشتري يقول للبائع أحسن مبايعتي قال فقلت في نفسي هذا الهاشمي الذي قد أفضل الناس أهو هو قال فنظرت فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الأنف دقيق الحاجبين وإذا من ثغرة نحره إلى سرته مثل الخيط الأسود شعر أسود وإذا هو بين طمرين قال فسلمنا منا فقال السلام عليكم فرددنا عليه فلم ألبث أن دعا المشتري فقال يارسول الله قل له يحسن مبايعتي فديته وقال أموالكم تملكون إني أرجو أن ألقى الله عز وجل يوم القيامة لايطالبني أحد منكم بشيء ظلمته في مال ولا في دم ولا عرض إلا بحقه رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل الأخذ سهل العطاء سهل القضاء سهل التقاضي ثم مضى فقلت والله لأقفين هذا فانه حسن القول فتبعته فقلت يامحمد فالتفت إلي بجميعه فقال ماتشاء فقلت أنت الذي أضللت الناس وأهلكتهم وصددتهم عما كان يعبد آباؤهم قال ذاك الله قال ماتدعو اليه قال أدعو عباد الله إلى الله قال قلت ماتقول قال أشهد أن لاإله إلا الله وأني محمد رسول الله وتؤمن بما أنزله علي وتكفر باللات والعزى وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قال قلت وماالزكاة قال يرد غنينا على فقيرنا قال قلت نعم الشيء تدعو اليه قال فلقد كان ومافي الأرض أحد يتنفس أبغض إلي منه فما برح حتى كان أحب إلي من ولدي ووالدي ومن الناس أجمعين قال فقلت تدعرفت قال قد عرفت قلت نعم قال تشهد أن لاإله إلا الله وأني محمد رسول الله وتؤمن بما أنزل علي قال قلت نعم يارسول الله إني أرد ماء عليه كثير من الناس فادعوهم الى مادعوتني اليه فاني أرجو أن يتبعوك قال نعم فادعهم فاسلم أهل ذلك الماء رجالهم ونساؤهم فمسح رسول الله ﷺ رأسه . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله وثقوا .

## ﴿ باب في تواضعه صلى الله عليه وسلم ﴾

عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى السماء فاذا ملك ينزل فقال جبريل هذا الملك مانزل منذ خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني اليك ربك أفملكاً نبياً أجعلك أوعبداً رسولا قال جبريل تواضع لربك يامحمد قال بل

عبداً رسولاً . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأولين رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً قال فنظرت إلى جبريل قال فأشار إلى أن ضع نفسك قال فقلت نبياً عبداً قال فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك لا يأكل متكئاً يقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد . رواه أبو يعلى وإسناده حسن . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل وعنده جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد أنا رسول ربك إليك أمرني أن أخيرك إن شئت نبياً عبداً وإن شئت نبياً ملكاً فنظرت إلى جبريل عليه السلام فأومأ جبريل إلى أن تواضع فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لو إني قلت نبياً ملكاً لسارت الجبال معي ذهباً . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يناجيه إذ انشق أفق السماء فأقبل جبريل يدنو من الأرض ويتهايل فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد يأمرك ربك أن تختار بين نبي عبد أو ملك نبي فأشار جبريل إلى بيده أن تواضع فعرفت أنه لي ناصح فقلت عبد نبي فعرج ذلك الملك إلى السماء فقلت يا جبريل قد كنت أردت أن أسئلك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل قال هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نوراً ما منها نور يكاد يدنو منه إلا احترق بين يديه لوح فإذا أذن الله في شيء في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك فظهرت جبهته فينظر فإن كان ذلك من عملي أمرني به وإن كان من عمل ميكائيل أمره به وإن كان من عمل ملك الموت أمره به قلت يا جبريل على أي شيء أنت قال على الريح والجنود قلت على أي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على أي شيء ملك الموت قال على قبض الأنفس وما ظننته إلا لقيام الساعة وما الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وقد وثقه جماعة ولكنه سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أنه كان يحدث إن الله أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ملكاً

من الملائكة مع الملك جبريل عليه السلام فقال الملك يا محمد إن الله يخيرك بين أن تكون نبياً عبداً أو نبياً ملكا فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشير فأومأ اليه أن تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نبياً عبداً فما رؤى رسول الله ﷺ أكل متكئاً حتى لحق بربه . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس . وعن ابن عمر قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي غالب قال قلت لأبي أمامة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن يكثر الذكر ويقصر الخطبة ويطيل الصلاة ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن على بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب حماراً إسمه عفير . رواه أحمد وفيه ابن اسحق وهو مدلس . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار إسمه عفير . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتى مراعاة الضيف . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . ورواه البزار باختصار . وعن جرير أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه رسلم من بين يديه فاستقبلته رعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانى لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عباس قال ان كان الرجل من أهل العوالى ليدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الليل على خبز الشعير فيجيب . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات ، ورواه فى الكبير باختصار . وعن ابن عباس قال يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعوة المملوك . رواه البزار وإسناده حسن . وعن عمر بن الخطاب أن رجلا نادى النبي ﷺ ثلاثاً كل ذلك يرد عليه لبيك لبيك . رواه أبو يعلى فى الكبير عن شيخه جبارة بن

المغلس وثقه ابن نمير وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح . وعن عبد الله بن جبير الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي في أناس من أصحابه فتستر بثوب فلما رأى ظله رفع رأسه فاذا هو بملاءة قد ستر بها فقال له مه وأخذ الثوب فوضعه فقال إنما أنا بشر مثلكم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد . رواه البزار وفيه حفص بن عمارة الطاحي ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن أبي أمامة قال كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذيئة فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ثريداً على طربال فقالت أنظروا اليه يجلس كما يجلس العبد ويأكل كما يأكل العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأي عبد أعبد مني قالت ويأكل ولا يطعمني قال فكلي قالت ناولني يدك فناولها فقالت أطعمني مما في فيك فأعطاها فأكلت فغلبها الحياء فلم ترافث أحداً حتى ماتت . رواه الطبراني وإسناده ضعيف . وعن الحسين بن علي قال أحبونا بحب الاسلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لأجبت . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطىء واختلف كلام ابن معين فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حنظلة قال أتيت رسول الله ﷺ فرأيته جالسا متربعا . رواه الطبراني وفيه محمد بن عثمان القرشي وهو ضعيف . وعن انس أن النبي ﷺ مشى عن زميل له . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عامر بن ربيعة قال خرجت مع النبي ﷺ الى المسجد فانقطع شسعه (١) فأخذت نعله لأصلحها فأخذها من يدي وقال أنها أثرة ولا أحب الاثرة . رواه البزار وفيه من لم اعرفه . وعن ابن عباس قال قال العباس قلت لا ادري ما بقي رسول الله ﷺ فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا ازال بين اظهرهم يطأون عقبي ويتازعون ردائي حتى يكون الله يريحني منهم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) الشسع : أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل .

## ﴿ باب فيمن خدمه ﷺ ﴾

عن أنس قال كان عشرون شاباً من الأنصار يلازمون رسول الله ﷺ لحوائجه فاذا اراد أمراً بعثهم فيه . رواه البزار وفيه من لم أعرفهم (١) . وعن عبدالرحمن بن عوف قال كان لا يفارق النبي ﷺ أو باب النبي ﷺ خمسة أو أربعة من أصحابه . رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف . وعن ابي سعيد قال كنا نتناوب رسول الله ﷺ تكون له الحاجة أو يرسلنا في الامر فيكثر المحتسبون وأصحاب النوب فخرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر الدجال فقال ما هذه النجوى الم انهكم عن النجوى . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن عاصم ابن سفيان أنه سمع أبا الدرداء أو أبا ذر قال استأذنت رسول الله ﷺ أن أبيت على بابه يوقظني لحاجته فأذن لي فبت ليلة . رواه البزار ورجاله ثقات .

## ﴿ باب في مرضه ووفاته ﷺ وما أطلعه الله تعالى عليه من ذلك ﴾

عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله ﷺ الى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا . رواه أحمد باسنادين وقال في أحدهما عن عاصم بن حميد أن معاذاً قال وفيها قال لا تبك يا معاذ البكاء ـ أو إن البكاء ـ من الشيطان . ورجال الاسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان . وعن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فلما انصرف تنفس فقلت ما شأنك فقال نعيت إلى نفسي يا ابن مسعود . رواه أحمد وفيه مينا بن أبي مينا وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إلى نفسي بأنه مقبوض في تلك السنة . رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختم السورة قال نعيت الى رسول الله ﷺ نفسه حين نزلت فأخذ بأشد ما كان قط إجتهاداً في امر الآخرة وقال رسول الله

---

(١) ليس فيهم مجهول سوى علي بن يزيد الحنفي ـ كذا في هامش الاصل .

ﷺ بعد ذلك جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء أهل اليمن فقال رجل يارسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة افئدتهم لينة قلوبهم الايمان والفقه يمان . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد وزاد والحكمة يمانية ، وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما نزلت (اذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال إنه نعيت إلى نفسى فبكت فقال لها لا تبكى فانك أول اهلى لاحق بى فضحكت فرآها بعض أزواج النبى ﷺ فقالت رأيتك بكيت وضحكت فقالت إنه قال لى قد نعيت إلى نفسى فبكيت فقال لا تبكين فانك أول أهلى لاحق بى فضحكت . رواه الطبرانى فى الكبير و الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة وفيه ضعف . وعن ام سلمة قالت كان رسول الله ﷺ قبل أن يموت يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك قلت يارسول الله إنى أراك تكثر أن تقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك واتوب اليك فقال إنى أمرت بأمر فقرأ (اذا جاء نصر الله والفتح) . رواه الطبرانى فى الصغير ورجاله رجال الصحيح . وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ يوم الفتح هذا ماوعدنى ربى ثم قرأ (إذا جاء نصر الله والفتح ) قال فاذا دخل الناس فى دين الله افواجا فظهر دين الله على الدين كله فالناس خير ونحن خير . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن عائشة أنها كانت تقول ان رسول الله ﷺ فى مرضه الذى قبض فيه قال لفاطمة إن جبريل ﷺ كان يعارضه بالقرآن فى كل عام مرة وإنه عارضنى بالقرآن العام مرتين وأخبرنى أنه أخبره أنه لم يكن نبى إلا عاش نصف عمر الذى كان قبله وأخبرنى أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا أرانى إلا ذاهبا على رأس الستين فأبكانى ذلك فقال يابنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منك فلا تكرنى أدنى من امرأة صبراً قلت فذكر الحديث . رواه الطبرانى باسناد ضعيف ، وروى البزار بعضه أيضا وفى رجاله ضعف .

## ﴿ باب فى رؤيا العباس ﴾

عن العباس بن عبد المطلب قال رأيت فى المنام كأن الأرض تنزع الى السماء بأشطان (١) شداد فقصصت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك

(١) الشطن : الحبل ، وقيل هو الطويل منه .

وفاة ابن أخيك . رواه البزار والطبرانى ورجالهما ثقات .

## ﴿ باب تخييره ﷺ بين الدنيا والآخرة ﴾

عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأبامويهبة إنى قدأمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم ياأهل المقابر ليهنكم ماأصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه لو تعلمون مانجاكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل على فقال ياأبا مويهبة إنى قد أوتيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى عز وجل والجنة قال قلت بأبى أنت وأمى فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى ثم الجنة ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى قبضه الله عز وجل حين أصبح . وفى رواية عنه أيضاً قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلما كانت الثالثة قال يا أبا مويهبة أسرج لى دابتى قال فركب ومشيت حتى انتهى اليهم فنزل عن دابته وأمسكت الدابة قلت فذكر نحوه . رواه أحمد والطبرانى باسنادين ورجال أحدهما ثقات إلا ان الاسناد الأول عن عبيد بن حنين عن عبدالله ابن عمرو بن العاص عن أبى مويهبة ، والثانى عن عبيد بن حنين عن أبى مويهبة . وعن أبى واقد الليثى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير عبد من عباد الله بين الدنيا وملكها ونعيمها وبين الآخرة فاختار الآخرة فقال أبو بكر نفديك يا رسول الله بأموالنا وأنفسنا . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمانى وهو ضعيف .

## ﴿ باب مايحصل لأمته ﷺ من استغفاره بعد وفاته ﴾

عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتى السلام قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتى خير لكم تحدثون وتحدث لكم ووفاتى خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

## ﴿ باب فى وداعه ﷺ ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال نعى الينا حبيبنا ونبينا بأبى هو ونفسى له الفداء قبل موته بست .

فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت أمنا عائشة فنظر الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحباً بكم وحياكم الله وحفظكم الله آواكم الله ونصركم الله رفعكم الله هداكم الله رزقكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم وأستخلفه عليكم إنى لكم نذير مبين أن لاتعلوا على الله فى عباده وبلاده فان الله قال لى ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ثم قال قد دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنة المأوى والكأس الأوفى والرفيق الأعلى أحسبه قال فقلنا يارسول الله فمن يغسلك إذا قال رجال أهـــل بيتى الأدنى فالأدنى قلنا ففيم نكفنك قال فى ثيابى هذه إن شئتم أو فى حلة يمنية أو فى بياض مضر قال فقلنا فمن يصلى عليك منا فبكينا وبكى وقال مهلا غفر الله لكم وجازاكم عن نبيكم خيراً إذا غسلتمونى ووضعتمونى على سريرى فى بيتى هـذا على شفير قبرى فاخرجوا عنى ساعة فان أول من يصلى على خليلى وجليسى جبريل صلى الله عليه وسلم ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة صلى الله عليهم بأجمعها ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً فصلوا على وسلموا تسليما ولا تؤذونى بباكية أحسبه قال ولا صارخة ولا رانة وليبدأ بالصلاة على رجال أهل بيتى ثم أنتم بعد وأقرؤا أنفسكم منى السلام ومن غاب من إخوانى فأقرؤه منى السلام ومن دخل منكم فى دينكم بعدى فانى أشهدكم أنى أقرأ السلام أحسبه قال عليه وعلى كل من تابعنى على دينى من يومى هذا إلى يوم القيامة قلنا يارسول الله فمن يدخلك قبرك مناقال رجال أهل بيتى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لاترونهم . رواه البزار وقال روى هـذا عن مرة عن عبد الله من غير وجه والأسانيد عن مرة متقاربة وعبد الرحمن لم يسمع هذا من مرة إما أخبره عن مرة ولا نعلم رواه عن عبد الله غير مرة ، قلت رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسى وهو ثقة ، ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه إلا أنه قال قبل موته بشهر ، وذكر فى إسناده ضعفاء منهم أشعث بن طابق قال الأزدى لا يصح حديثه . والله أعلم .

## ﴿ باب ﴾

عن الفضل بن العباس قال جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب رأسه قال خذ بيدى يافضل فأخذت بيده حتى انتهى

الى المنبر فجلس عليه ثم قال صح فى الناس فصحت فى الناس فاجتمع ناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إنى قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهرى فليستقد منه ألا ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه ومن كنت أخذت منه مالا فهذا مالى فليستقد منه لا يقولن رجل إنى أخشى الشحناء من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتى ولا من شأنى ألا وإن أحبكم إلى من أخذ حقا إن كان له أو حللنى فلقيت الله وأنا طيب النفس ألا وإنى لأرى ذلك مغنيا عنى حتى أقوم فيكم مرارا ثم نزل فصلى الظهر ثم عاد إلى المنبر فعاد لمقالته فى الشحناء أو غيرها ثم قال ياأيها الناس من كان عنده شىء فليرده ولا يقل فضوح الدنيا ألا وإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة فقام اليه رجل فقال يارسول الله إن لى عندك ثلاثة دراهم قال أما إنا لا نكذب قائلا ولا نستحلفه فبم صارت لك عندى قال تذكر يوم مر بك مسكين فأمرتنى أن أدفعها اليه فقال ادفعها اليه يافضل ثم قام اليه رجل آخر قال عندى ثلاثة دراهم غللتها فى سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها يافضل ثم قال ياأيها الناس من خشى من نفسه شيئاً فليقم أدعو له فقام رجل فقال يارسول الله والله إنى لكذاب وإنى لمنافق وإنى لنؤوم قال اللهم ارزقه صدقا وإيمانا وأذهب عنه النوم إذا أراد ثم قام آخر فقال يارسول الله إنى لكذاب وإنى لمنافق وما من شىء من الأشياء إلا وقد أتيته فقال له عمر ياهذا فضحت نفسك قال مه ياابن الخطاب فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة ثم قال اللهم ارزقه صدقا وإيماناً وصير أمره إلى خير فكلمهم عمر بكلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر معى وأنا معه والحق بعدى مع عمر حيث كان . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبو يعلى بنحوه وقال فى آخره فقام رجل فقال يارسول الله إنى رجل جبان كثير النوم قال فدعا له قال الفضل فلقد رأيته أشجعنا وأقلنا نوماً قال ثم أتى بيت عائشة فقال للنساء مثل ماقال للرجال ثم قال ومن غلب عليه شىء فليسألنا ندع له قال فأومأت امرأة إلى لسانها قال فدعا لها قال فلربما قالت لى ياعائشة أحسنى صلاتك . وفى إسناد أبى يعلى عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة ؛ وبقية رجال أبى يعلى ثقات وفى إسناد الطبرانى من لم أعرفهم . وعن جابر وابن عباس فى قوله (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

قال لما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال ياجبريل نفسى قد نعيت قال جبريل عليه السلام الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت منها العيون ثم قال أيها الناس أنى نبى كنت لكم قالوا جزاك الله من نبى خيرا كنت لنا كالأب الرحيم وكالأخ الناصح الشفيق أديت رسالات الله عز وجل وأبلغتنا وحيه ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله عنا أفضل ماجازى نبيا عن أمته فقال لهم معاشر المسلمين أناشدكم بالله وبحق عليكم من كانت له قبلى مظلمة فليقم فليقتص منى قبل القصاص فى القيامة فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة فتخطى المسلمين حتى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فداك أبى وأمى لولا أنك نشدتنا بالله مرة بعد أخرى ما كنت بالذى أتقدم على شىء من هذا كنت معك فى غزاة فلما فتح الله عز وجل علينا ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم وكان فى الانصراف حاذت ناقتى ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك لأقبل فخذك فرفعت القضيب فضربت خاصرتى ولا أدرى أكان عمدا منك أم أردت ضرب الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بجلال الله أن يتعمدك رسول الله ﷺ بالضرب يابلال انطلق إلى بيت فاطمة فائتنى بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على أم رأسه وهو ينادى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى القصاص من نفسه فقرع الباب على فاطمة فقال يابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى القضيب الممشوق فقالت له فاطمة يابلال ومايصنع أبى بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا يوم غزاة فقال يافاطمة ماأغفلك عما فيه أبوك رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الناس ويفارق الدنيا ويعطى القصاص من نفسه فقالت فاطمة رضى الله عنها ومن ذا الذى تطيب نفسه أن يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يابلال إذا أقفل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرجل يقتص منهما ولا يدعانه يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع بلال الى المسجد ودفع القضيب إلى النبى صلى الله عليه وسلم ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيب الى عكاشة فلما نظر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الى ذلك قاما وقالا ياعكاشة هذا نحن بين يديك

فاقتص منا ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم امض يا أبا بكر وأنت ياعمر فامض فقد عرف الله مكانكما ومقامكما فقام علي بن أبي طالب فقال ياعكاشة أنا في الحياة بين يدي رسول الله ﷺ ولا تطيب نفسي أن تضرب رسول الله ﷺ فهذا ظهري وبطني فاقتص مني بيدك واجلدني مائة ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعلي اقعد (١) فقد عرف الله لك مقامك ونيتك وقام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا ياعكاشة أليس تعلم أنا سبطا رسول الله ﷺ والقصاص منا كالقصاص من رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ اقعدا ياقرة عيني لا نسي الله لكما هذا المقام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعكاشة اضرب ان كنت ضاربا قال يارسول الله ضربتني وأنا حاسر عن بطني فكشف عن بطنه صلى الله عليه وسلم وصاح المسلمون بالبكاء وقالوا أترى عكاشة ضارب رسول الله ﷺ فلما نظر عكاشة إلى بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه القباطي لم يملك أن اكب عليه فقبل بطنه وهو يقول فداك أبي وأمي ومن تطيب نفسه أن يقتص منك فقال له النبي ﷺ إما أن تضرب وإما أن تعفو قال قد عفوت عنك يا رسول الله رجاء أن يعفو الله عني في يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رفيقي في الجنة فلينظر إلى هذا الشيخ فقام المسلمون فجعلوا يقبلون ما بين عيني عكاشة ويقولون طوباك طوباك نلت درجات العلا ومرافقة النبي ﷺ فرض النبي صلى الله عليه وسلم من يومه فكان مرضه ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ﷺ ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين فلما كان يوم الأحد ثقل في مرضه فأذن بلال بالأذان ثم وقف بالباب فنادى السلام عليك يارسول الله ورحمة الله أقيم الصلاة فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقالت فاطمة يابلال إن رسول الله ﷺ اليوم مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما أسفر الصبح قال والله لأقيمها أو أستأذن سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بلال فقام بالباب ونادى السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله فسمع رسول الله ﷺ صوت بلال فقال ادخل يابلال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم مشغول بنفسه مر أبا بكر يصلي بالناس فخرج ويده على أم

(١) في نسخة « اجلس » .

رأسه وهو يقول واغوثاه بالله وانقطاع رجاه وانقصام ظهراه ليتنى لم تلدنى أمى وإذ ولدتنى لم أشهد من رسول الله ﷺ هذا اليوم ثم قال يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ أمرك أن تصلى بالناس فتقدم أبو بكر فصلى بالناس وكان رجلا رقيقا فلما رأى خلو المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خر مغشياً عليه وصاح المسلمون بالبكاء فسمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس فقال ماهذه الضجة قالوا ضجيج المسلمين لفقدك يارسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وابن عباس فاتكأ عليهما فخرج إلى المسجد فصلى بالناس ركعتين خفيفتين ثم أقبل عليهم بوجهه المليح فقال يا معشر المسلمين استودعكم الله أنتم فى رجاء الله وأمانه والله خليفتى عليكم معاشر المسلمين عليكم باتقاء الله وحفظ طاعته من بعدى فانى مفارق الدنيا هذا أول يوم من الآخرة وأول (١) يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين اشتد الأمر وأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت ﷺ أن اهبط إلى حبيبى وصفيى محمد صلى الله عليه وسلم فى أحسن صورة وارفق به فى قبض روحه فهبط ملك الموت صلى الله عليه وسلم فوقف بالباب شبه أعرابى ثم قال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة أدخل فقالت عائشة لفاطمة أجيبى الرجل فقالت فاطمة آجرك الله فى ممشاك يا عبد الله إن رسول الله مشغول بنفسه فنادى الثانية فقالت عائشة يافاطمة أجيبى الرجل فقالت فاطمة آجرك الله فى ممشاك يا عبد الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثالثة السلام عليكم ياأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ادخل فلا بد من الدخول فسمع رسول الله ﷺ صوت ملك الموت فقال يافاطمة من بالباب فقالت يارسول الله ان رجلا بالباب يستأذن فى الدخول فأجبناه مرة بعد أخرى فنادى فى الثالثة صوتاً اقشعر منه جلدى وارتعدت منه فرائصى فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم يافاطمة أتدرين من بالباب هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات هذا مرمل الأزواج وموتم الأولاد وهذا مخرب الدور وعامر القبور هذا ملك الموت صلى الله عليه وسلم أدخل يرحمك الله يامَلَك الموت فدخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتنى زائراً أم قابضاً قال جئتك زائراً وقابضاً وأمرنى الله عز وجل أن لا أدخل عليك إلا باذنك ولا أقبض روحك إلا

(١) كذا فى النسخ ولعله « وآخر ».

باذنك فان أذنت وإلا رجعت إلى ربى عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامالك الموت أين خلفت حبيبي جبريل قال خلفته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك فما كان بأسرع أن أتاه جبريل عليه السلام فقعد عند رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرحيل من الدنيا فبشرنى مالى عند الله قال أبشرك ياحبيب الله أنى تركت أبواب السماء قد فتحت والملائكة قد قاموا صفوفاً صفوفاً بالتحية والريحان يحيون روحك يا محمد قال لوجه ربى الحمد فبشرنى ياجبريل قال أبشرك أن أبواب الجنان قد فتحت وأنهارها قد اطردت (١) وأشجارها قد أثمرت وحورها قد تزينت لقدوم روحك يامحمد قال لوجه ربى الحمد فبشرنى ياجبريل قال أنت أول شافع وأول مشفع يوم القيامة قال لوجه ربى الحمد قال جبريل ياحبيبى عما تسألنى قال أسألك عن غمى وهمى من لقراءة القرآن من بعدى من لصوام شهر رمضان من بعدى من لحجاج بيت الله الحرام من بعدى من لأمتى المصطفاة من بعدى قال أبشر ياحبيب الله فان الله عز وجل يقول قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخلها أنت وأمتك قال الآن طابت نفسى أدن يامالك الموت فائته الى ماأمرت به قال على يارسول الله إذا أنت قبضت فمن يغسلك وفيم نكفنك ومن يصلى عليك ومن يدخلك القبر قال النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى أما الغسل فاغسلنى أنت والفضل بن عباس يصب عليك الماء وجبريل عليه السلام ثالثكما فاذا أنتم فرغتم من غسلى فكفنى فى ثلاثة أثواب جدد وجبريل عليه السلام يأتينى بحنوط فاذا أنتم وضعتمونى على السرير فضعونى (٢) فى المسجد واخرجوا فان أول من يصلى على الرب عز وجل من فوق عرشه ثم جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم إسرافيل عليهم السلام ثم الملائكة زمراً زمراً ثم ادخلوا فقوموا صفوفاً لايتقدم على أحد فقالت فاطمة اليوم الفراق فمتى ألقاك قال يابنية تلقينى يوم القيامة عند الحوض وأنا أسقى من يرد على الحوض من أمتى قالت فان لم ألقاك يارسول الله قال تلقينى عند الصراط وأنا أنادى رب سلم أمتى من النار فدنا ملك الموت صلى الله عليه وسلم يعالج قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الروح الركبتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوه فلما بلغ الروح السرة نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وا كرباه فقالت فاطمة كربى لكربك ياأبتاه فلما بلغ الروح الثندوة (٣) قال رسول

(١) أى جرت (٢) فى نسخة «فدعونى». (٣) الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة أى بلغت الصدر.

الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل ما أشد مرارة الموت فولى جبريل عليه السلام وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل كرهت النظر إلى فقال جبريل عليه السلام ياحبيبي ومن تطيق نفسه أن ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسلمه على بن أبى طالب وابن عباس يصب عليه الماء وجبريل عليه السلام معهما فكفن بثلاثة أثواب جدد وحمل على سرير ثم أدخلوه المسجد ووضعوه فى المسجد وخرج الناس منه فأول من صلى عليه الرب تبارك وتعالى من فوق عرشه ثم جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم الملائكة زمراً زمراً قال على لقد سمعنا فى المسجد همهمة ولم نر لهم شخصاً فسمعنا هاتفاً يهتف ويقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم فدخلنا وقمنا صفوفاً صفوفاً كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبرنا بتكبير جبريل عليه السلام ماتقدم منا أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل القبر أبو بكر الصديق وعلى بن أبى طالب وابن عباس ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف الناس قالت فاطمة الى فكيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فى صدوركم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة أما كان معلم الخير قال بلى يافاطمة ولكن أمر الله الذى لا مرد له فجعلت تبكى وتندب وتقول يا أبتاه الآن انقطع جبريل عليه السلام وكان جبريل يأتينا بالوحى من السماء . رواه الطبرانى وفيه عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع . وعن يزيد بن بابنوس قال ذهبت أنا وصاحب لى إلى عائشة فاستأذنا عليها فألقت إلينا وسادة وجذبت الحجاب اليها فسألها عن مباشرة الحائض ثم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر ببابى ربما(١) ياتى الكلمة ينفع الله بها فمر ذات يوم فلم يقل شيئاً ثم مر أيضاً فلم يقل شيئاً مرتين أو ثلاثاً قلت ياجارية ضعى لى وسادة على الباب وعصبت رأسى فمر بى فقال ياعائشة ماشأنك قلت أشتكى رأسى قال أنا وارأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيراً حتى جىء به محمولا فى كساء فدخل وبعث إلى النساء فقال إنى قد اشتكيت وإنى لاأستطيع أن أدور بينكن فأذن لى فلأكون عند عائشة فأذن له فكنت أوصبه (٢) ولم أوصب أحداً قبله فبينما رأسه ذات يوم على منكبى إذ مال رأسه نحو

(١) فى الاصل « مما » . (٢) أى أمرضه .

رأسى فظننت أنه يريد من رأسى حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحرى فاقشعر لها جلدى فظننت أنه غشى عليه فسجيته ثوباً فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياه ما أشد غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فلما دنوا من الباب قال المغيرة لعمر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة(١) إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفنى الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفع الحجاب فنظر إليه فقال إنا لله وإنا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل جبهته (٢) وقال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عزوجل يقول (إنك ميت وإنهم ميتون) حتى ختم الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم - الآية ) من كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ومن كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات فقال عمر إنها لفى كتاب الله ماشعرت أنها فى كتاب الله عز وجل ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه - قلت فى الصحيح وغيره طرف منه - رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد فدخل أبو بكر فقال كيف ترين قلت غشى عليه فدنا منه فكشف عن وجهه فقال ياغشياه ما أكون هذا الغشى ثم كشف عن وجهه فعرف الموت فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم بكى فقلت فى سبيل الله انقطاع الوحى ودخول جبريل بيتى ووضع يده على صدغيه ووضع فاه على جبهته فبكى حتى سالت دموعه على وجه النبى صلى الله عليه وسلم ثم غطى وجهه وخرج إلى الناس وهو يبكى فقال يامعشر المسلمين هل عند أحد منكم عهد بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ثم أقبل على عمر فقال ياعمر أعندك عهد بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال والذى لا إله غيره لقد ذاق طعم الموت وقد

---

(١) أى تخالطك وتحنك على ركوبها ، وكل موضع خالطته ووطئته فقد حسته وجسته . (٢) فى ترتيب مسند الامام أحمد للشيخ أحمد البنا زيادة « ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته . . . » .

قال لهم إني ميت وإنكم ميتون فضج الناس وبكوا بكاء شديدا ثم خلوا بينه وبين أهل بيته فغسله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يصب عليه الماء فقال علي ما نسيت منه شيئا لم أغسله إلا قلب لي حتى أرى أحداً فاغسله من غير أن أرى أحداً حتى فرغت منه ثم كفنوه ببرد يماني أحمر وريطتين قد نيل منهما ثم غسلا ثم أضجع على السرير ثم أذنوا للناس فدخلوا عليه فوجا فوجا يصلون عليه بغير إمام حتى لم يبق أحد بالمدينة حر ولا عبد إلا صلى عليه ثم تشاجروا في دفنه أين يدفن فقال بعضهم عند العود الذي كان يمسك بيده وتحت منبره وقال بعضهم في البقيع حيث كان يدفن موتاه فقالوا لا نفعل ذلك أبداً إذاً لا يزال عبد أحدكم وليدته قد غضب عليه مولاه فيلوذ بقبره فتكون سنة فاستقام رأيهم على أن يدفن في بيته تحت فراشه حيث قبض روحه فلما مات أبو بكر دفن معه فلما حضر عمر بن الخطاب الموت أوصى قال إذا أنامت فاحملوني إلى باب بيت عائشة فقولوا لها هذا عمر بن الخطاب يقرئك السلام ويقول أدخل أو أخرج قال فسكتت ساعة (١) ثم قالت أدخلوه فادفنوه أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قالت فلما دفن عمر أخذت الجلباب فتجلببت قال فقيل لها مالك وللجلباب قالت كان هذا زوجي وهذا أبي فلما دفن عمر تجلببت. ورجال أحمد ثقات، وفي إسناد أبي يعلى عويد بن أبي عمران وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وقال بعضهم متروك. وعن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه فتشاور نساؤه في لده فلدوه (٢) فلما أفاق قال ما هذا فعل نساء جئن من ههنا وأشار إلى أرض الحبشة وكانت أسماء بنت عميس فيهن قالوا كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله قال ان ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقذفني به لا يبقين في البيت أحد لا يلد إلا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني العباس قالت لقد التدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول الله ﷺ. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، قلت وقد تقدم حديث العباس في كتاب الخلافة. وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده أبداً قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها. رواه أحمد وفيه

---

(١) في نسخة «عائشة» مكان «ساعة».

(٢) اللدود بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم.

ابن لهيعة وفيه خلاف . وعن عمر بن الخطاب قال لما مرض النبي ﷺ قال ادعوا لي (١) بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدى أبداً فكرهنا ذلك أشد الكراهة ثم قال ادعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فقال النسوة من وراء الستر ألا يسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إنكن صواحبات (٢) يوسف إذا مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن رقبته فقال رسول الله ﷺ دعوهن فانهن خير منكم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال العقيلي في حديثه نظر ، وبقية رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لان أحلف تسعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل وذلك بأن الله عز وجل جعله نبياً واتخذه شهيداً قال الأعمش فذكرت ذلك لابراهيم فقال كانوا يرون أن اليهود سموه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من ذات الجنب . رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى بنحوه وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الفضل بنت الحارث وهي أم ولد العباس أخت ميمونة قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فجعلت أبكي فرفع رأسه فقال ما يبكيك قالت خفنا عليك ولا ندري ما نلقى من الناس بعدك يا رسول الله قال أنتم المستضعفون بعدى . رواه أحمد وفيه يزيد بن أبي زياد وضعفه جماعة . وعن علي بن الحسين قال سمعت أبي يقول لما كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل أرسلني اليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة (٣) لك أسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام وهبط ملك الموت عليه السلام وهبط معهما ملك في الهواء يقال له اسماعيل على سبعين ألف ملك ليس فيهم ملك إلا على سبعين ألف ملك يشيعهم جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل أرسلني اليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسخة « إئتوني » . (٢) في نسخة « صواحب » .
(٣) في نسخة « واخلاصاً لك »

أجدني ياجبريل مغموما وأجـــدني ياجبريل مكروبا قال فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يامحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك فقال ائذن له فأذن له جبريل فأقبل حتى وقف بين يديه فقال يامحمد إن الله عزوجل أرسلني اليك وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني به إن تأمرني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال وتفعل ياملك الموت قال نعم وبذلك أمرت أن أطيعك فيما أمرتني به فقال له جبريل عليه السلام إن الله عزوجل قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امض لما أمرت به فقال له جبريل هذا آخر وطأتي في الأرض إنما كنت حاجتي في الدنيا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله. رواه الطبراني وفيه عبدالله بن ميمون القداح وهو ذاهب الحديث. وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات من اللحم الذي كانت اليهودية سمته فانقطع أبهره من السم على رأس السنة كان يقول مازلت أجد منه حساً. رواه الطبراني وإسناده حسن. وعن عائشة قالت مامرت على ليلة مثل ليلة قال رسول الله ﷺ ياعائشة هل طلع الفجر فأقول لا حتى أذن بلال بالفجر ثم جاء بلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهذا فقلت هذا بلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرى أبابكر فليصل بالناس. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يمديده وهو يقول ياجبريل أين أنت ثم يقبضها ويبسطها ففعل ذلك مراراً وهو يقول ياجبريل اشفع لي عند ربي يهون على الموت فذكر أبو هريرة أنه سمع عائشة تقول لقد سمعت مالم تسمع أذن من جبريل وهو يقول لبيك لبيك. رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسين بن عبد الله بن ضميرة وهو كذاب. وعن ابن عباس قال جاء ملك الموت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فاستأذن ورأسه في حجر علي رضوان الله عليه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي إرجع فانا مشاغيل عنك فقال النبي ﷺ تدري من هذا ياأبا الحسن هذا ملك الموت أدخل راشداً فلما دخل قال إن ربك يقرئك

السلام قال أين جبريل قال ليس هو قريب منى الآن يأتى فخرج ملك الموت حتى نزل عليه جبريل فقال له جبريل وهو قائم بالباب ماأخرجك ياملك الموت قال التمسك محمد صلى الله عليه وسلم فلما جلسا قال جبريل سلام عليك ياأبا القاسم هذا وداع منى ومنك فبلغنى أن ملك الموت لم يسلم على أهل بيت قبله ولايسلم بعده . رواه الطبرانى وفيه المختار بن نافع وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ ثقل وعنده عائشة وحفصة إذ دخل على فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم رفع رأسه ثم قال ادن منى ادن منى فأسنده اليه فلم يزل عنده حتى توفى فلما قضى قام على وأغلق الباب وجاء العباس ومعه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب فجعل على يقول بأبى أنت طبت حيا وطبت ميتاً وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها فقال ايهادع حنينا كحنين المرأة واقبلوا على صاحبكم قال على ادخلوا على الفضل بن العباس فقالت الانصار نشدناكم بالله ونصيبنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا رجلا منهم يقال له أوس بن حول يحمل جرة باحدى يديه فسمعوا صوتا فى البيت لاتجردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واغسلوه كما هو فى قميصه فغسله على يدخل يده من تحت القميص والفضل يمسك الثوب عنه والانصارى ينقل الماء وعلى يد على خرقة يدخل يده تحت القميص - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه يزيد بن أبى زياد وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجاله ثقات . وعن على قال أوصانى النبى صلى الله عليه وسلم أن لايغسله أحد غيرى فانه لايرى عورتى أحد إلا طمست عيناه قال على فكان العباس وأسامة يناولانى الماء من وراء الستر . رواه البزار وفيه يزيد بن بلال قال البخارى فيه نظر، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف . وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن نبى إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فتخير بين أن ترد اليه إلى أن يلحق فكنت قد حفظت ذلك منه فانى لمسندته إلى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى قالت فعرفت الذى قال قالت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر قلت إذاً لايختارنا فقال مع الرفيق الأعلى فى الجنة مع النبيين والصديقين إلى آخر الآية ، وفى رواية الرفيق الاعلى الأسعد . رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط إلا أنها قالت قبض رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى قالت وظننت أنه سيرد الله عليه روحه قالت وكذلك يفعل بالانبياء فتحرك فقلت إن خيرت اليوم فلن تختارنا . وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح .

وعن عائشة قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت نفسه ما شممت رائحة قط أطيب منها. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستراً وفتح باباً في مرضه فنظر إلى الناس يصلون خلف أبي بكر فسر بذلك وقال الحمد لله انه لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من أمته ثم أقبل على الناس فقال ياأيها الناس من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن يصاب أحد من أمتي من بعدي بمثل مصيبته بي. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف. وعن أبي موسى قال أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حجر عائشة فأفاق وهي تمسح صدره وتدعو له بالشفاء قال لا ولكن أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد جبريل وميكائيل وإسرافيل. رواه الطبراني وفيه محمد بن سلام الجمحي وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. وعن أبي عسيب أو أبي عسيب قال بهز شهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قال ادخلوا أرسالا ارسالا قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر قال فلما وضع في لحده قال المغيرة قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه قالوا فادخل فأصلحه فدخل وأدخل يده فغمس قدميه صلى الله عليه وسلم قال أهيلوا عليه التراب فأهالوا عليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ثم خرج فكان يقول أنا أحدثكم عهداً برسول الله ﷺ. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي فأضع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضي الله عنه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وشق لحده رجل من الأنصار وهو الذي شق قبور الشهداء يوم أحد - قلت رواه ابن ماجه أطول من هذا وليس فيه ذكر العباس ولا الذي شق لحده صلى الله عليه وسلم - رواه البزار عن شيخه أيوب بن منصور وقد وهم في حديث رواه له ابو داود، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عمر قال لما قبض رسول الله ﷺ كان أبو بكر في ناحية بالمدينة قال فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويقول بأبي وأمي طبت حياً وميتاً فلما

خرج عمر يعمر رحمة الله عليه وهو يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وقد كانوا استبشروا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا رؤوسهم فمر به أبو بكر فقال أيها الرجل اربع على نفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله تعالى يقول (إنك ميت وإنهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأئن مت فهم الخالدون) قال وأتى المنبر فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذى تعبدون فان إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الذى فى السماء فان إلهكم حى لا يموت ثم تلا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية) ثم نزل وقد استبشر المؤمنون بذلك واشتد فرحهم وأخذ المنافقون الكآبة قال عبد الله ابن عمر والذى نفسى بيده لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعزى الناس بعضهم بعضاً من بعدى تعزية نبى وكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى بعضنا بعضاً يعزى بعضهم بعضاً برسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أبو يعلى والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعى ووثقه جماعة . وعن أبى سعيد قال ما عدا وارينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التراب فأنكرنا قلوبنا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أنها قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر خير أقمارك يا عائشة ودفن فى بيتها أبو بكر وعمر . رواه الطبرانى فى الكبير واللفظ له وفى الأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقد تقدم مرفوعاً أنها قصته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أوله بهذا فى باب تعبير الرؤيا وفى إسناده ضعيف . وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترثى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لهف نفسى وبت كالمسلوب ... أرقب الليل فعلة المحروب
من هموم وحسرة أرقتنى ... ليت أنى سقيتها بشعوب
حين قالوا إن الرسول قد امسى ... وانقته منية المكتوب
حين أجنا لآل بيت محمد ... فأشاب القذال منى مشيب
حين رينا بيوته موحشات ... ليس فيهن بعد عيش غريب

فعيني لذاك حزن طويل ... خالط القلب فهو كالمرعوب

وقالت أيضا: ألا يارسول الله كنت رخاءنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا

وكان بنا برا رحيما نبينا ... ليبك عليك اليوم من كان باكيا

لعمري ما أبكي النبي لموته ... ولكن لهرج كان بعدك آتيا

كأن على قلبي لفقد محمد ... ومن حبه من بعد ذاك المكاويا

أفاطم صلى الله رب محمد ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا

أرى حسنا أيتمته وتركته ... يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

فداء لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي ونفسي قصره وعيالیا

صبرت وبلغت الرسالة صادقا ... ومت صليب الدين أبلج صافيا

فلو أن رب العرش أبقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

عليك من الله السلام تحية ... وأدخلت جنات من العدن راضيا

رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن محمد بن علي بن الحسين قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت صفية تلمع بردائها وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة (١) ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب (٢)

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن محمداً لم يدرك صفية. وعن غنيم بن قيس قال إني لأذكر قالة أبي على النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات النبي ﷺ :

ألا لا ويل على محمد ... قد كنت في حياته بمرصد

أنام ليلي آمنا (٣) إلى الغد

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة .

## ﴿ باب تمني رؤيته ﷺ ﴾

عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا إن أحدكم سيوشك أن ينظر إلى نظرة بماله من أهل ومال . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

## ﴿ باب فيما تركه صلى الله عليه وسلم ﴾

عن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت أنا وأبو بكر إلى علي فقلنا

---

(١) الهنبثة : الأمر الشديد المختلف . (٢) وبعد هذا البيت :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب

(٣) في النسخ « نائما » وفي حاشيه الأصل « آمنا » وعليها إشارة التصحيح .

ماتقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت والذى بخيبر قال والذى بخيبر قلت والذى بفدك قال والذى بفدك فقلت أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن جعفر بن إبراهيم وهو ضعيف . وعن جويرية قال ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى إلا بغلة بيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة . رواه الطبرانى فى الأرسط وإسناده حسن . وعن حذيفة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركنا صدقة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لانورث ماتركنا صدقة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات .

---

# ﴿ كتاب المناقب ﴾

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ باب ما جاء فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

عن عروة بن الزبير قال أبو بكر الصديق اسمه عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأم أبى بكر أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ، وأم أم الخير دلاف وهى أميمة بنت عبيد ابن الناقد الخزاعى ، وجدة أبى بكر أم أبى قحافة أمينة بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن عبد الله بن الزبير أن النبى ﷺ نظر إلى أبى بكر رضى الله عنه فقال هذا عتيق الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقاً وكان قبل ذلك اسمه عبد الله بن عثمان . رواه البزار والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات . وعن عائشة قالت والله إنى لفى بيتى ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفناء وأصحابه والستر بينى وبينهم إذ أقبل أبو بكر فقال